

شيخ المضيرة أبو هريرة

[30] ما بلغ إليه شيوخه في مضمار الثقافة العربية الاسلامية في هذا العصر أجلى بيان، والتي كانوا قد جلبوا لها كاتباً كبيراً مشهوراً (1) لكي يرفع من شأنها، ويجذب القراء إليها - هذه المجلة كان الظن بها - بعد كل ذلك - أن تكون هي المجلة الاسلامية الوحيدة بين مشارق الارض ومغاربها، وأنها ستكون أوسع سائر المجلات بينها انتشاراً ! ترى ماذا هو شأنها الآن ؟ لو أنك اختبرت أمرها وعرفت مكانها بين سائر المجلات العربية والاسلامية التي تصدر في مصر خاصة وفي غيرها من الاقطار عامة لثبتت لها، ولها لك ما تجد من حالها، إذ ترى أنها أقل المجلات رواجاً وأندرها ذيوماً، على رغم رخص ثمنها، ولولا بقية من قراء رئيس تحريرها القدماء في مجلاته لما وجدت لها اليوم بين الناس قارئاً، وحسبنا ذلك دليلاً على قيمة ما يظهر من الازهر للناس من كتب أو مطبوعات، ورحم الله امرأ عرف قدر نفسه. هذا ولا يفوتنا قبل أن ننتهي من الكلام عن كتاب الازهر أن نذكر أن الشيخ أبو شهبة هذا كان من أوائل الذين انتقدوا كتابنا (الاضواء) عند ظهوره في سنة 1958 وكان ذلك بمجلة الازهر وكان يشاركه في هذا النقد محب الدين الخطيب وكان يومئذ رئيساً لتحرير هذه المجلة، ففضحنا علمهما، وأظهرنا للناس جهلها (2)، هما وغيرهما من الذين انتقدوا معهم كتابنا وذلك في كتاب طبعناه يومئذ ووجهنا الكلام فيه إلى (مشيخة الازهر) وإلى المراقبة العامة للثقافة الاسلامية بالازهر، وإلى العلماء والمفكرين ثم وزعناه على كثير من العلماء وقادة الفكر، ومن أجل ذلك تمزق قلب الشيخ غيظاً منا، وامتلا ضغناً علينا وأصبح لا يفتأ يرمينا بين آن وآخر بترهاته في مقالات ينشرها في مختلف المجلات لا ينسى في ذلك ولا يفتر ! وكنت أعجب لذلك وأخجل ثم أقول: ما وراء _____ (1) هو الاستاذ أحمد حسن الزيات وقد توفي رحمه الله في 11 / 6 / 1968 رحمه الله رحمة واسعة. (2) كان ردنا هذا من أسباب إقصاء محب الدين الخطيب عن رئاسة تحرير مجلة الازهر لما تبين من جهله وتلفيقه في علمه وقد تميز هو الآخر من الغيظ فأخذ يؤلب الناس ويحرضهم على نقد كتابنا في كتب يطبعها بمطبعته لينتفع بأجر طبعتها، وقد حسب هذا المغرور أن ذلك ينال منا، ولكننا بما نعرف من تاريخه المشهور بين المطلعين عليه لم نأبه له ولا حسبنا له حساباً وتركناه يحترق بنار غيظه. (*) _____